نسب عمر بن ابي ربيعة*

بقلم جبرائيل جبور
من اساتذة الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية

وفا موسم الحج ، عامَ ثلاثة وعشرين للهجرة ، وكان موسماً حافلاً . فقد كانت خلافة عمر بن الخطاب . وكان العرب قد اخضعوا الفرس والروم ، وغلبوهم على ممتلكاتهم في العراق وفارس والشام ومصر؛ وكان قد تحدّر الى الحجاز سيل كبير من سبي هذه الاقطار فُرّق في اهليه ، واخذوا يقومون لهم في مختلف الاعمال.

وشرعت وفود الحجاج تؤمّ بيت الله الحرام قادمةً من بلدانها المختلفة ، يتقدّمهم عمال عمر عليها . وكان من سنّته ، فيما يروون ، ان يأخذ عمّاله بموافاة الحجّ في كل سنة ، فيحاسبهم ، ويناقشهم في سياستهم ، ويفسح لرعاياهم مجالاً لشكايتهم ، ووقتاً ينهونها فيه اليه[1].

وانسلخت ايام الحجّ بهدوء وسلام . فنفر الناس الى اوطانهم ، وغادروا مكة ، الا من اثر البقاء فيها للتبرّك بمشاهدها ، والعيش في حماها . وعاد عمر الى المدينة ، مقرّ خلافته ، مع من عاد اليها من عماله واتباعه ، وشهرُ ذي الحجة لم ينسلخ بعد.

وكانت ليلة السادس والعشرين من الشهر نفسه . القمر في اواخره ولم يبقَ له الا ايام اربعة حتى يولد من جديد . وقد وافقت ليلة الرابع من تشرين

---

* فصل من كتاب في « حياة عمر بن ابي ربيعة » يظهر قريبا في المطبعة الكاثوليكية.

1) الطبري ١ : ٢٦٨٠

الثاني سنة ٦٤٤م ، فكانت ليلة من ليالي قلب الخريف الثقيلة المظلمة ، وقد رقدت يثرب ، مدينة النبي ، في هدوء ذلك الظلام راجعة ، ساكنة ، غير عالمة بما خبأه لها من الامر صبح ذلك الليل.

هوذا الفجر يتنفس فينعش طيبُ انفاسه ما حول المدينة من ربى واودية . ثم هوذا هو يتحرك فيبرز أُحد ، ويظهر العقيق ، وتدبّ الحياة في ساحات طيبة ، فينتفض المصلّى ، والبلاط ، والبقيع . وقد نهض الخليفة باكرًا الى الصلاة كعادته ، واخذ الناس يتهافتون متزاحمين الى مسجد النبي . فوكل بالصفوف رجالًا ، حتى اذا استوت تقدم هو فكبّر.[1]

ودخل في هؤلاء الناس رجل فارسي ، مولى للمغيرة بن شعبة ، لعلّه لم ينم تلك الليلة ، او لعله كان يرقب مثل تلك الليلة المظلمة لينفّذ في فجرها جريمته النكراء . وهوذا هو يشقّ الصفوف ساترًا الى الامام ، وفي يده خنجر له رأسان ، نصابه في وسطه ، حتى يصل الى الخليفة عمر فيطعنه طعنات ستًّا . فيسقط الخليفة . وينادي بابن عوف ان يتقدّم الناس بالصلاة ، فيصلي ، وعمر جريح يعالج الموت[2].

مات عمر ، وذاع النبأ في المدينة ، فاستسلمت الى حزن عميق . وانها لفي حزنها ، وصوت النعيّ بمقتل كبير قريش يتردّد في بيوتها لينقله الركبان الى سائر الجزيرة والعالم العربي ، اذا بصوت البشير في بيت قرشي من بني مخزوم ، يؤذن بولادة صبي له . قالوا : فسمّي الصبي باسم الخليفة المقتول وكني بكنيته[3]. لكن هذا الاتفاق ذكر لبعضهم ، فيما بعد ، فقال : ايّ حق رفع ! وايّ باطل وضع ![4]

ولعلّ من الخير الآن ان نترك هذا القرشي الصغير في مهده ، ونتطلق نتعرف الى عشيرته واهله . فقد ييسّر ذلك علينا فهم المحيط الذي نشأ فيه ، ويهيّئ امامنا السبيل لدرس الحياة التي عاشها بين اهله ومعاصريه.

---

١) الطبري ١ : ٢٧٢٢

٢) الطبري ١ : ٢٧٢٣

٣) الاصبهاني ١ : ٢٤ ؛ وابن خلكان ١ : ٥٢١ ، و٢ : ١٥٩ ؛ والبغدادي ١ : ٢٤٠

٤) الاصبهاني ١ : ٢٤ ؛ والسبتي ١ : ٢١٥ ؛ والدميري ١ : ٢٢٦

من قريش

هو من قريش ذلك القبيل الذي انجب محمد بن عبدالله ، نبيّ العرب ، وجامع شملهم . وكانت قريش ، في قديمها ، قد استقرت في بلدة تقع على مفترق الطرق التجارية العربية ، هي مكة . ثم لم تلبث هذه الجالية الجديدة ان تولّت الزعامة فيها ، وحملت عبء المسؤولية الكبرى ، فسارت بتجارة البلد احسن سير ، واحكمت ربط العلاقات مع مجاوريه ، فنفذت منه الى اليمن حتى شواطئ البحر الهندي ، واتصلت ببابل وسورية ؛ وعبرت البحر الاحمر الى افريقية . وعقدت المحالفات مع اقيال اليمن ، وشيوخ نجد ، وامراء العراق ، وزعماء سورية ، ورؤوس الحبشة . وكان لهم متجر عظيم ومضطرب واسع يتنقلون بين اطرافه في رحلات خاصة فيشترون السلع من قطر ، ثم يبيعونها في اسواق القطر الاخر[1]. « لايلاف قريش ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف. »[2]

وكانت قريش فريقين : فريقاً حلّ ببطحاء مكة ، فكانت بيوتهم حول بئر زمزم ، وقرب ساحة الكعبة ، فعرفوا « بقريش البطاح » . وفريقاً استقر في ظواهر البلد ، فعرفوا « بقريش الظواهر ».

وكانت قريش البطاح عشرة بطون[3]، لها شرفها ومكرماتها. وقد وزعت على رؤساء هذه البيوت الكبيرة مصالح الحكم والسلطان ، فكانوا اصحاب النفوذ في مكة.

من مخزوم

وكان حظ هذا الصبي ان يتحدّر من مخزوم . ومخزوم ريحانة قريش[4] ،

١) راجع ، اذا شئت التوسّع ، مقالي الاب لامنس في الموسوعة الاسلامية تحت *Mecca* و *Kuraish*

٢) القرآن ١٠٦.

٣) هاشم ، وامية ، ونوفل ، وعبد الدار ، واسد ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وجمح ، وسهم (ابن عبد ربه ٢ : ٤٥) ويروي ابن عبد ربه ، في الموضع نفسه ، ان جدّ قريش كلها فهر بن مالك ، فما دونه قريش ، وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرها .

٤) ابن عبد ربه ٢ : ١٥٤ ؛ وابن ابي الحديد ٤ : ٢٦١

وبيت من بيوتها الاولى في الشرف والجاه والعز والمنعة والجود[1]، يرجع نسبهم الى يقظة بن مرة ، ثم الى قريش ، دون ان يتصل بقُصَيّ[2]. وكان نصيبهم من مكرمات قريش في الجاهلية القبة والاعنة . وزعم الرواة ان هـذه المكرمة ظلّت لهم في الاسلام ، فكان منهم خالد بن الوليد الذي انتهى اليه شرفها في الجاهلية فوصله بالاسلام[3]

غنى مخزوم

ولقد عرفوا بالغنى والثروة في جاهليتهم . فكان منهم التجـار الاغنياء ، واصحاب الثروات الكبرى ، امثال الوليد بن المغيرة ، وقد قال فيه القرآن ، فيما يقول المفسرون ، « ذرني ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالًا ممدودا ، وبنين شهودًا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان ازيد. كلّا انه كان لآياتنـا عنيدا.»[4] وعكرمة ابن ابي جهل، وقد روي عنه انه لما وفد على النبي مسلماً قال له النبي :« ما انت لتسألني اليوم شيئاً اعطيه احدًا من الناس الا اعطيتكه.» قال عكرمة :« فقلت ما انا لاسألك مالًا ، اني لمن اكثر قريش مالًا . »[5] وكان لهذه العشيرة المخزومية من الاموال في قافلة بدر ما قيمته نحو خمسة آلاف مثقال من الذهب[6]. ومما يؤيد انه كان في حوزتهم كثير من النقد انهم عرضوا، فيما يروى ، على النبي ان يبيعهم جسد قتيل واحد من قومهم قتل يوم الخندق،

---

١) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٢.

٢) وستنفيلد G. T., II, S.

٣) ابن عبد ربه ٣ : ٤٥. وفيه :« اما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجلسون اليها ما يجهزون به الجيش – جيش قريش – واما الاعنة فانهم كانوا على خيـل قريش في الحرب.» غير ان الاب لامنس ينكر ان يكون لهاتين المكرمتين هذا المعنى الحربي، ويزعم ان القبة من بقايا تقاليد القوم في الجاهلية ، واما كانت تجري رموزًا لمبوداتهم وتوضع كهودج على جمل وتتناوب الاعيان والاشراف قيادة الجمل من عنـانه. ويظن ان يكون ابن الوليد قـد احتكر هذه المكرمة. (الموسوعة الاسلامية ، تحت Mecca ٤٢٨)

٤) القرآن ٧٤ : ١١–١٦ ؛ والبيضاوي ٣ : ٢٦٨

٥) الطبري ٣ : ١٣٨٦

٦) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت Makhzum ، ص ١٧٣

واعطوه بجسده عشرة آلاف درهم[1] . وقدموا في فداء اسراهم في واقعة بدر، فافتدوا كل اسير باربعة الاف درهم[2]. واستسلف النبي من احدهم ، بعد فتح مكة، بضعة عشر الفاً. فلما رجع من حنين دعا به فردّ عليه ماله وشكره[3].

وظلت العرب تتحدث بغناهم حتى زعموا ان معاوية قال لجلسائه : «اذا جاءت هاشم بقديمها وحديثها ، وجاءت بنو امية باحلامها وسياستها ، وبنو اسد برافدها وديباتها ، وبنو عبد الدار بحجابها ولوائها ، وبنو مخزوم باموالها وافعالها ، فمن ذا يحمل مضارها ويجري الى غايتها ؟»[4]

تجارتهم وثروتهم

وكانوا اهل نشاط وهمة . ويظهر انهم هم الذين فتحوا الخطوط التجارية المكية الى مختلف الجهات لذكائهم ونشاطهم وحدّتهم ، وقد قيل فيهم انهم كالنار :

ابناء مخزوم الحريق ، اذا حركته نارةً ترى ضرما
يخرج منه الشرار ، مع لهبٍ ، مَن حاد عن حدّه فقد سلما[5]

ويشير الاب لامنس الى انهم ، في منتصف القرن السادس للميلاد ، كانوا مالكي زمام اهم امور مكة ، لا يستثني الا الدينية . وانه لم يكن هناك غيرهم يستطيع حفظ التعادل مع قوة الامويين التي كانت تزداد . ويذكر ان اسمهم في هذا الزمن اخذ يُعرف ويشتهر حتى صار مرادفاً لقريش[6].

المغيرة وابناؤه

وظهر في مخزوم المغيرة بن عبدالله ، وكان معاصراً لعبد المطلب ، جدّ النبي العربي[7] ، فكان سيداً في عشيرته . واخذ ابناؤه ينتسبون اليه حتى صارت

١) ابن هشام ٢ : ٦٦٦
٢) الواقدي (م) ١٣٦
٣) الطبري ٣ : ٢٣٨٦
٤) ابن عبد ربه ٢ : ١٣٥
٥) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت *Makhzum* ، ص ١٧١
٦) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت *Makhzum* ، ص ١٧١
٧) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت *Makhzum* ، ص ١٧١

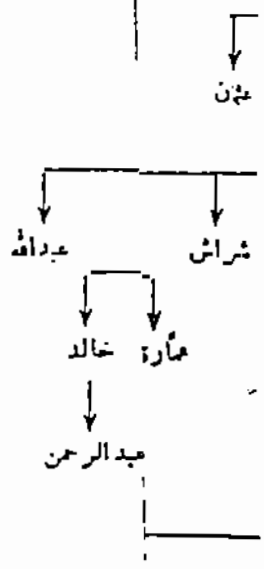

وجت من ملكم (؟)

يقدانظر و. (G. T., Part.

كلمة المغيري مرادفة للمخزومي[1] . بل كان عمر فيما يظهر من شعره يؤثر الانتساب الى المغيرة ، وقد قال :

قفي، فانظري، اسماء، هل تعرفينه ؟ اهذا المغيري الذي كان يذكر ؟ [2]

وكان للمغيرة من الابناء احد عشر ذكرًا[3] كان بهم قريشاً . ولعلهم كانوا عاملًا في عزّه ومناعته .

ونبغ منهم ثلاثة : هشام ، والوليد ، وابو ربيعة . اما هشام فقد عزّ حتى لقّب برب مكة ، فيما يزعمون[4] . وضرب بأسه المثل ، وتغنى بمجده الشعراء ، فقال ابن غزالة الكندي ، وهو يمدح بني شيبان ، ولم يكن في موضع رغبة الى بني مخزوم ولا في موضع رهبة :

كاني ، اذ حططت الرحل فيهم ، بمكة ، حين حلّ بها هشام ! [5]

وقال آخر :

واصبح بطن مكة مقشعرًا ، كان الارض ليس بها هشام ! [6]

حتى اذا مات اخذت قريش تؤرّخ بوفاته ، فيما يروون ، لاعظامها اياه[7] .

واما الوليد اخوه فقد رووا عنه انه كان سيدًا من سادات قريش ، وجوادا من اجوادها ، وكان يلقّب بالوحيد ، وزعموا انه كان يجلس بذي المجاز فيحكم بين العرب ايام عكاظ[8] . وادرك محمدًا نبيًّا فانكر عليه رسالته وقال : « أينزل على محمد ، واترك ، وانا كبير قريش وسيدها ، ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف ، ونحن عظيما القريتين ؟ » قالوا : فنزل فيه : « وقالوا لولا نُزّل هذا القرآنُ على رجل من القريتين عظيم . » [9] وهو الذي قال فيه

---

١) ابن عبد ربه ٣ : ٣٧٣ ٢) ابن ابي ربيعة (ع) ١٨٣

٣) وستنفلد G. T., Part. II., S ، انظر الجدول بجانبه

٤) ابن دريد ١٣ ٥) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٣

٦) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٣

٧) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٣ « قالوا : كانت قريش وكنانة ، ومن والاهم من الناس ، يؤرّخون بثلاثة اشياء : كانوا يقولون : كان ذلك زمن بنى الكعبة ، وكان ذلك من عام الفيل ، وكان ذلك عام مات هشام بن المغيرة . »

٨) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٤

٩) ابن عبد ربه ٢ : ٢٥ ، والاصبهاني ١٥ : ١١ ، وابن هشام ١ : ٣٢٨

القرآن : « ذرني ومن خلقت وحيدا . . . » الى آخر الايات.

واما ابو ربيعة فقد كان فارس بني المغيرة قاتل يوم عكاظ برحين ، فيما يزعمون ، فسمي ذا الرحين[1].

وقد قال الشعراء كثيراً في هؤلاء الثلاثة ، وتغنوا بمجدهم :

وبلغ ، ان بلغت بنا هشاماً ، وذا الرحين بلغ ، والوليدا
اولئك ، ان يكن في الناس جود ، فان لديهم حباً وجودا
هم خير المعاشر من قريش ، واوراها ، اذا قدحوا ، زنودا (٢

وخلّف هشام ابا جهل ، وكان من اشدّ خصوم النبي[2] ، هو وابنه عكرمة. فلما وفد الاخير على النبي بعد فتح مكة داخلاً في الاسلام ، استبشر محمد بقدومه ، ووثب ، فيما يقول الطبري ، قائماً على رجليه ، وما عليه رداء ، فرحاً بعكرمة ، وقال له : « مرحباً بالراكب المسافر او المهاجر . »[4] وقال ابن ابي الحديد : « لم يقم رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، لرجل داخل عليه من الناس شريف ولا مشروف الا عكرمة ، وهو بعد مشرك ، ولم يسلم . »[5]

وخلّف الوليد عمارة. وكان ، فيما يروون ، احد ازواد الركب ، وهم قوم كانوا لا يمرّ عليهم احد الا قروه ، واحسنوا ضيافته ، وزوّدوه ما يحتاج لسفره. ويزعم بعض الرواة انه هو الذي كان يلقب بالوحيد[6] . وكان يشرب الخمرة وينظم الشعر[7] . وخلّف ايضاً خالداً الشهير. فكان اول امره كابي جهل من اشدّ الناس خصومة للنبي العربي. ثم اسلم قبل فتح مكة . واشترك بعدئذ في الفتوحات الاسلامية . فكان من اشهر القوّاد المسلمين على الاطلاق . وقد اسلفنا ان بعضهم يزعم انّ الى خالد هذا انتهى شرف المكرمة التي كانت لبني مخزوم في الجاهلية ، فوصله بالاسلام . وكان لخالد من الشهرة بصحبة محمد والنساء في حروبه ، المحلّ المعروف حتى لقبه محمد بسيف الله . ويروى

---

١) الاصبهاني ١ : ٣٠
٢) ابن هشام ١ : ٢٦٣
٣) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٥
٤) الطبري ٣ : ٢٣٠٧
٥) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٦
٦) الاصبهاني ١٦ : ١٥٨
٧) الاصبهاني ١٦ : ١٥٨

انه لما هاجر الى النبي محمد ، قبل فتح مكة ، هو ونفر من صحبه ، قال النبي ، لما رآهم ، لجماعته : « رمتكم مكة بافلاذ اكبادها . »[1]

وكان عبد الرحمن ابنه ، فيما بعد ، مع بني امية في الشام . ورُوي ان معاوية ، لما اراد ان يظهر العقد ليزيد ، قال لاهل الشام : « ان امير المؤمنين قد كبرت سنه ، ويريد ان يستخلف عليكم فمن ترون ؟ » قالوا : « عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد . » فسكت واضمرها . وزعموا انه دسّ ابن اثال الطبيب اليه فسقاه سمًّا فمات[2] .

وكان بنو المغيرة اعزّاء في قومهم ، حتى زعم الاصبهاني انه ضرب بعزّهم المثل ، وذكر شعرًا لابي ذؤيب الهذلي ، في مرثاته الشهيرة ، دليلًا على شهادة الناس بعزّهم :

مخب السوارب ، لا يزال كانه عبد لآل ابي ربيعة مسبع[3]

ومما يشير الى عزّهم ما رواه ابو الفرج من ان احد المخزوميين من بني المغيرة قدم من البحرين ، فنزل على الزبرقان بن بدر جائه فحملاه ، فنزل على بني انف الناقة ، فاكرموه ، وذبحوا له شاة ، وقالوا : « لو كانت ابلنا منا قريبة لنحرنا لك منها » . وقال بعض بني انف الناقة يعيّر الزبرقان :

أتدري مَن منعت ورودَ حوضٍ ؟ سليل خضارم شموا البطاحا !
ازاد الركب قمع أم هشاشاً ؟ وذا الرحمين اتهم سلاحا !
هم شموا الابـاطح دون فهر ، ومن بالخيف ، واليدن القداحا ،
بضرب دون يثنهم طلحف ، اذا الملهوف لاذ بهم ، وماحا
وما تدري بأيهم تلاقي صدور المشرفيّة والرماحا[4]

وعُرفوا بالبأس والشدة في الحرب . وفي هذه الابيات ، كما ترى ، اشارة الى بعض مآثرهم فيها . ويظهر من اقوال الرواة انه كان لبني المغيرة مكانة واثر في ايام العرب الاولى . فقد نقل عن ابي عبيدة انه ذكر ، في تاريخ ايام العرب ، في الوقائع بين هوازن وكنانة ، خبر يوم شرب قال : ولم يكن بينهم يوم

---

١) الاصبهاني ١٥ : ١١
٢) الاصبهاني ١٥ : ١٣
٣) الاصبهاني ١ : ٢١
٤) الاصبهاني ٣ : ٥٦ ؛ وابن ابي الحديد ٦ : ٢٦٤

اعظم منه . فحميت قريش ، وصارت بنو مخزوم وبنو بكر . فانهزمت هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً . وقال احدهم يمدح بني المغيرة :

الا لله قومٌ و لدت اخت بني سهم
هشام ، وابو عبد مناف ، مدره الخصم
وذو الرمحين ، أشبال من القوّة والحزم
فهذان يذودان وذا من كثب يرمي (١

ويروي ابن سلام الجمحي انه كان لبني المغيرة بلاء في الفجار[٢] ، ويروي ابو الفرج ان بني مخزوم كانت تلي كنانة يوم عكاظ، فحافظت حفاظاً شديداً. وكان اشدهم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وابلوا بلاءً حسناً[٣] . وزعم بعض الرواة ان ذا الرمحين سمي كذلك ، لانه قاتل، يوم عكاظ، برمحين[٤]. اما في الاسلام فحسبهم خالد بن الوليد ، وما كان له من الاثر والبلاء في حروب الردة ، وفتوحات العرب في العراق والشام.

ويذكر الاب لامنس انه كان لهم التأثير الاكبر في مجلس كبار مكة « الملأ » . قال : وكان في الغالب يتكلم مخزومي بالنيابة عن الملأ كما جرى يوم مفاوضة محمد ، اول نشره دعوته[٥] .

وكانوا ، فيما يظهر من اقوال الرواة عنهم ، او من شعر شعرائهم ، معجبين بانفسهم . ولعلهم قد احسوا بتقدمهم ومكانتهم وحيتهم ، فنشأوا فخورين حتى ان الجاحظ يقول انهم كانوا تياهين[٦]. وذكر القالي في اماليه ان امّ المغيرة ابن سلمة قالت ، وهي ترقصه :

نمي به الى السرى هشام ، قرمٌ ، وآباؤه كرام ،
جحاجح ، خضارم ، عظام ، من آل مخزوم ، هم الاعلام ،
الهامة الطياء ، والسنام (٧

---

١) ابن عبد ربه ٣ : ٣٧٣ ؛ والاصبهاني ١ : ٣٠ و ٣١
٢) ابن سلام : ٥٨ ٣) الاصبهاني ١٩ : ٧١
٤) الاصبهاني ١ : ٣٠
٥) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت « مخزوم »
٦) الجاحظ : البيان والتبين ٢ : ١٧٧ ٧) القالي ٢ : ١١٨

ويظهر ان هذه العائلة فقدت كثيرًا من زعمائها ورجالها في واقعة بدر ، حتى انها اضطرت ، فيما بعد ، ان تتخلى عن الزعامة للبيت الاموي. ويلوح انه مما اضرّ بشهرتهم وسمعتهم في اخبار المسلمين انهم ناصبوا النبي محمدًا العداء . وتتخذ الأخبار من شخص ابي جهل عدوًا كبيرًا لمحمد والاسلام . ولعل مقاومتهم للاسلام ، هم وبنو امية ، كانت من الاسباب التي دعت البعض ان يسمي القبيلتين « بالاقجرين » ، وحملت بعض المؤرخين على الغضّ من مكانتها قبل الاسلام وبعده. ومهما يكن من الامر ، فقد حافظ بنو مخزوم في الاسلام على شيء من مكانتهم وجاههم ، ووجد بين المؤرخين من انصفهم . ولقد وضع ابن ابي الحديد ، في شرحه لنهج البلاغة ، فصلًا في فضائل بني مخزوم ، فيه قصة تصح ان تكون ملخصًا له. قال :

« سأل الحجاج اعشى همدان عن بيوتات قريش في الجاهلية. فقال : اني قد آليت الا انفر احدًا على احد . ولكن اقول وتسمعون . قالوا : فقل . قال : من ايهم المحبّب في اهله ، المؤرّخ بذكره ، محلي الكعبة ، وضارب القبة ، والملثّب بالخير ، وصاحب الخير والمير ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم ضجيع بسباسة ، والمنحور عنه الف ناقة ، وزاد الركب ، ومبيض البطحاء ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم كان المقنع في حكمه ، والمنفذ وصيته على تحكيمه ، وعدل الجميع في الرفادة ، واول من وضع اساس الكعبة ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم صاحب الاريكة ، ومطعم الحزيرة ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم الاخوة العشرة الكرام البررة ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فهو ذاك . فقال رجل من بني امية : ايها الامير ، لو كان لهم ، مع قديمهم ، حديث اسلام . فقال الحجاج : او ما علمت بان منهم ردّاد الردّة ، وقاتل مسيلمة ، وآسر طلحة ، والمدرك بالطائلة ، مع الفتوح العظام والايادي الجسام ! »[1]

---

(١) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٩٦